

التعايش مع الكوارث الطبيعية

قدم هذا المقال من قبل مفوضية الزلازل Earthquake Commission وهي الهيئة الحكومية التي تقدم التغطية التأمينية للمباني السكنية ضد الكوارث الطبيعية وتدير صندوق الكوارث الطبيعية Natural Disaster Fund.

تعتبر الكوارث الطبيعية جزءاً من الحياة في نيوزيلندا، ويعزى ذلك جزئياً لما يسميه العلماء الطبيعة الجيولوجية النشطة للبلاد.

ولأن نيوزيلندا هي عبارة عن جزيرة تقع على حدود اثنتين من الصفائح الأرضية الكبرى، فهي عرضة لحدوث الثورات البركانية والزلازل وأمواج المد البحري العاتية (تسونامي).

كما أن البلاد تتعرض لهطول الكثير من الأمطار وفيها الكثير من الأنهار التي تجري في الوديان والسهول والتلال والجبال شديدة المنحدرات، والعواصف الشديدة، ووجود سواحل طويلة تحيط بها بحار هائجة. كل ذلك يؤدي إلى حدوث مخاطر أخرى كالانهيارات الأرضية والفيضانات والعواصف والتعرية الأرضية.

لقد تشكلت تضاريسنا بواسطة حوادث طبيعية ذات نطاق واسع مثل الثورات البركانية المتعددة في توبو Taupo ، إذ أن بحيرة توبو الحالية الهادئة هي عبارة عن الفوهة التي خلفها بركان هائل منذ حوالي 26,500 سنة مضت.

تقع أكبر منطقة مأهولة في نيوزيلندا - وهي أوكلاند - ضمن منطقة بركانية رئيسية، فتضاريسها مليئة بالبراكين القديمة، بما في ذلك منطقة رانغيتوتو Rangitoto التي ظهرت من البحر منذ حوالي 600 سنة.

كما أن مدن ولونغتون Wellington و لور هوت Lower Hutt و أبر هوت Upper Hutt بنيت فوق منطقة فائق أرضي نشط بالزلازل.

تشكلت سلسلة الجبال الرائعة الواقعة في الجزيرة الجنوبية والتي تعرف بجبال الألب الجنوبية نتيجة آلاف من السنين من الاصطدام عبر الفالق الألبى، وهي منطقة الاصطدام بين صفيحة المحيط الهادئ والصفيحة الأسترالية. وغالباً ما تحدث الزلازل الضخمة عندما تتحرك تلك الصفائح الأرضية، وهذا يهدد مدينة كرايستشرش Christchurch على وجه الخصوص.

لقد تعلم الناس التعايش مع هذه الكوارث الطبيعية منذ أيام الاستيطان الأولى في البلاد منذ حوالي 1000 سنة مضت. فالتاريخ المحكي للماوريين يسجل العديد من تلك الأحداث.

لقد أدى وصول الأوروبيين إلى البلاد إلى اتباع وسائل مختلفة في الاستيطان مما خلق نقاط ضعف جديدة، وخاصة فيما يتعلق بالزلازل. فعلى سبيل المثال في عام 1848 ضرب زلزال بلغت قوته 7.1 بلدة ولونغتون في بداية تأسيسها. وعلى الرغم من العدد القليل للوفيات الناجمة عن الزلزال والتي بلغت ثلاثة فقط، إلا أن البلدة ذات المباني المبنية من الطابوق والحجارة في أغلبها دمرت بالكامل. وتبع ذلك الزلزال أقوى عام 1855 في نفس المنطقة حيث بلغت قوته 8.2، مما تسبب في العديد من حالات الوفاة والكثير من الدمار.

كما حدثت كوارث أخرى كبيرة مثل:

- الانهيار الأرضي في توكانو Tokaanu عام 1846 (والذي تسبب بدفن قرية بالكامل وقتل 61 شخصاً)
- الثورة البركانية لجبل تاراويرا Mt Tarawera عام 1886 (والتي تسببت في مقتل ما لا يقل عن 153 شخصاً)
- زلزال ميركيسون Murchison عام 1929 (بلغت قوته 7.8 درجة وتسبب في مقتل 17 شخصاً)
- زلزال نابيير Napier عام 1931 (بلغت قوته 7.8 درجة وتسبب في مقتل 256 شخصاً ودمر معظم منطقة نابيير وهيستنجز)
- زلزال ولونغتون Wellington و وايرارابا Wairarapa عام 1942 (بلغت قوته 7.2 درجة وأدى إلى حدوث إصابات ودمار واسع)

- أمواج المد البحري العاتية (تسونامي) على غيزبورن Gisborne عام 1947 (أدى إلى إتلاف المباني الواقعة في المناطق الساحلية شمال المدينة)
- زلزال إنانغاهوا Inangahua عام 1968 (بلغت قوته 7 درجة وأدى إلى وفاة ثلاث أشخاص)
- زلزال إيدجكمب Edgecumbe عام 1987 (بلغت قوته 6.3 درجة وأدى إلى حدوث بعض الإصابات والكثير من الدمار).

ومنذ ذلك الحين حدثت العديد من الهزات الأرضية الصغيرة التي تسببت في حدوث أضرار، كما حدثت العديد من الهزات الأرضية القوية التي كان مركزها بعيداً عن المناطق المأهولة، زلزال كبير كاد يوقع الكثير من الأضرار - وهو زلزال فيوردلاند Fiordland في شهر أغسطس (أب) عام 2003 وقد كان ذلك أقوى زلزال يحدث ضمن الأراضي النيوزيلندية منذ عام 1968 وكان أقرب تجمع بشري إلى مركز الزلزال هو بلدة تي أنو Te Anau. ومع ذلك فقد كان الدمار كبيراً مما أدى إلى تقديم حوالي 3000 طلب تعويض تأميني من مفوضية الزلازل.

وقد تسبب الزلزال الذي ضرب منطقتي ولنتون Wellington و وايرارابا Wairarapa عام 1942 في تدمير مئات المباني أو إعطابها بشكل كبير. وقد بقي العديد من تلك المباني بدون تصليح لعدة سنوات، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن معظم الناس لم يكن لديهم تأمين كافٍ آنذاك. ولذا فقد قامت الحكومة بتأسيس ما سمي حينذاك مفوضية الزلازل وأضرار الحروب Earthquake and War Damage Commission لتقديم التأمين الذي يمكن للناس تحمله تكاليفه. وتم فيما بعد إضافة كوارث طبيعية أخرى لبرنامج التأمين وتم شطب بند أضرار الحروب. وتقدم مفوضية الزلازل حالياً تغطية تأمينية للزلازل والانهيارات الأرضية والثورات البركانية وأمواج المد البحري العاتية (تسونامي) والانبعثات الأرضية الحارة.

يهدف هذا البرنامج لمساعدة النيوزيلنديين على العودة لمنازلهم أو إلى منازل جديدة بالسرعة الممكنة بعد حدوث الكوارث.

عندما يقوم أصحاب المنازل بشراء التأمين العام على منازلهم ومحتوياتها يدفعون رسماً إلزامياً بسيطاً للحصول على التغطية التأمينية لمفوضية الزلازل. وقد تراكمت تلك الرسوم في صندوق الكوارث الطبيعية ووصلت حالياً إلى ما يزيد عن 5 مليارات دولار. وبالإضافة لذلك فإن لدى مفوضية الزلازل برنامج إعادة تأمين بمليارات الدولارات وضماناً حكومياً لتغطية أي نقص في الالتزامات.

تقدم مفوضية الزلازل تغطية تأمينية تصل إلى 100,000 دولار + ضريبة البضائع والخدمات GST بالنسبة للمنزل و 20,000 دولار + ضريبة البضائع والخدمات GST بالنسبة لمحتويات المنزل. وهناك بعض التغطية التأمينية على الأرض التي أقيم عليها المنزل. وفي الوقت الذي تبدو فيه هذه المبالغ قليلة إذا أخذنا أسعار المنازل الحديثة في الحسبان، فإن الأضرار التي تصيب المنازل في معظم الحالات هي أضرار جزئية وهذه المبالغ كافية لتغطية نفقات التصليح.

تقدم العديد من شركات التأمين الخاصة التغطية التأمينية على الخسائر أكثر من حدود التعويضات التي تقدمها مفوضية الزلازل، وهو ما يسمى بالتغطية التأمينية الإضافية. ومن المهم معرفة فيما إذا كنت ستحصل على تلك التغطية بشكل ذاتي من شركة تأمينك الخاصة أو فيما إذا كان عليك الترتيب لذلك.

ولحسن الحظ فقد شهدت نيوزيلندا فترة هدوء زلزالي منذ تأسيس مفوضية الزلازل. ومع ذلك فقد تم تقديم 18,000 طلب للتعويض عن أضرار ناتجة عن الهزات الأرضية عبر الأعوام من 1997 وحتى 2006 بتكلفة إجمالية للمفوضية بلغت 33,7 مليون دولار.

تحدث الإنهيارات الأرضية باستمرار، وقد تلقت مفوضية الزلازل 13,000 طلب تعويض خلال نفس الفترة بتكلفة إجمالية بلغت 132,3 مليون دولار.

لا ينبغي لأصحاب المنازل الاهتمام بالطقس فقط وبدعم توفر تغطية تأمينية كافية ضد الكوارث الطبيعية. يجب عليهم التعرف على المخاطر المحتملة في منطقتهم والاستعداد للكوارث.

تتضمن الاستعدادات للكوارث ما يلي:

توفير مجموعة احتياجات للبقاء على قيد الحياة ومجموعة أدوات للخروج
التحقق من قوة بنية المنزل وثبات أساساته
ربط سخانات الماء وقطع الأثاث المرتفعة
إحكام المداخل والمواقف غير المثبتة
إحكام ربط الأشياء الأخرى التي قد تقع داخل المنزل
التأكد من أن الأماكن المنحدرة وجدران تثبيتها متماسكة
(اطلب استشارات ومساعدة المختصين عند الحاجة)

تتعرض تجربة نيوزيلندا الطويلة في التعرض للكوارث الطبيعية أيضاً في معايير البناء المتطورة، إذ تعتبر
المباني في نيوزيلندا من أكثر المباني أماناً في العالم.

ومنذ عام 1975 بدأ بناء المنازل من الخشب وفق معايير بناء أطلق عليها NZS 3604 وهي تتحمل الزلازل
بشكل جيد. منذ عام 1985 بدأ بناء المنازل الإسمنتية وفق معايير مماثلة هي NZS4229.

لقد تم بناء معظم المنازل القديمة وفق معايير بناء جيدة وتم تعديل العديد من المنازل للالتزام بمعايير أعلى للبناء.
وهناك حاجة لإجراء بعض أعمال الإصلاح في بعض المنازل. إذا كانت لديك أية شكوك اطلب الاستشارة من
جهات خدمات فحص المنازل.

من المهم أن تكون أساسات المنزل وطريقة تثبيت المنزل فوق الأساسات قوية ومحكمة. ومن الأفضل التحقق من
ذلك في المنازل القديمة.

لمزيد من المعلومات باللغات العربية، والصينية، والإنجليزية، والهندية، والساموانية، والتونجانية يرجى زيارة
الموقع الإلكتروني: www.eqc.govt.nz

لمزيد من المعلومات باللغة الإنجليزية يرجى مراجعة ما يلي:
الموقع الإلكتروني للدفاع المدني www.civildefence.govt.nz
الصفحات الصفراء لدليل الهاتف (القسم الأخير)
المجالس الإقليمية ومجالس المدن والمقاطعات
يمكنك اختبار معرفتك وقراءة المزيد عن الكوارث الطبيعية باللغة الإنجليزية عبر الموقع
www.eqiq.govt.nz

خط المعلومات الخاصة بمفوضية الزلازل 0800 652 333 (تتوفر خدمة الترجمة الفورية)

يجب على كافة النيوزيلنديين التعرف على مخاطر الكوارث الطبيعية والاستعداد لها.